قال في المختار والنعمة بالفتح التنعم كانوا فيها
فاكهين بالالف اي طيبين الانفس او لاهين وبدون
الالف فكهين اي متمتعين مستهزئين بنعمة الله
وقوله ناعمين اي متنعمين واورثناها عطف
على تركوا او جملة كذلك معترضة بين المتعاطفات
والمعنى الامر كذلك من اهلاكهم وسلب جميع
ما تقدم وهو تاكيد لما قبله وقوله خبر مبتدا اي
فالوقف على كذلك وقوله اي الامر وهو اهلاك
فرعون وقومه وتخليفهم وراءهم ما ذكر اي
بني اسرائيل اي فقد رجعوا الى مصر بعد هلاك
فرعون وقيل انهم لم يرجعوا والقوم الاخرون غير
بني اسرائيل وهو قول ضعيف فما بكت عليهم
السماء والارض هنا مرتب على قوله سلفا فغرقوا
فاغرقوا الذي قدره المفسر وهذا كناية عن عدم
الاكتراث بهلاكهم والاعتداد بوجودهم كقولهم بكت
عليهم السماء وكسفت لمهلكهم الشمس في نقيض ذلك
وقد ورد ان المؤمن ليبكي عليه مصلاه ومحل عبادته
ومصعد عمله ومهبط رزقه وقيل المعنى على
حذف المضاف اي اهل السماء والارض وعدم
بكاء السماء والارض عليهم كناية عن انهم لم يكونوا
يعملون على الارض عملا صالحا ينقطع ذلك
بهلاكهم

اي تركوا امورا كثيرة واورثنا تلك الامور بني اسرائيل م

بهلاكهم فتبكي الارض بانقطاعه روي عن انس بن
مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من مؤمن الا وله في السماء بابان باب ينزل منه
رزقه وباب يدخل منه كلامه وعمله فاذا مات
فقداه فبكيا عليه وتلى قوله تعالى فما بكت
عليهم السماء والارض يعني انهم لم يعملوا على الارض
عملا صالحا تبكي عليهم لاجله ولا صعد لهم الى
السماء عمل صالح تبكي عليهم لاجله وقال مجاهد ان
السماء والارض يبكيان على المؤمن اربعين صباحا
قال ابو يحيى فعجبت من قوله فقال اتعجب وما
للارض لا تبكي على عبد يعمرها بالركوع والسجود
وما للسماء لا تبكي على عبد كان لتكبيره وتسبيحه
فيها دوي كدوي النحل وقد اختلف في بكائهما
فقيل انهما يبكيان كبكاء الحيوان وقيل بكاؤهما
حمرة اطرافهما ولذلك قيل انه لما قتل الحسين بكت
عليه السماء واحمرت اطرافها وآفاقها اربعة اشهر
ولذلك قيل ان الحمرة التي تكون مع الشفق لم تكن
حتى قتل الحسين رضي الله عنه وقال سليمان
القاضي مطرنا دما يوم قتل الحسين وما كانوا
منظرين اي لم يمهلوا الى وقت اخر لتوبة بل اهلكوا
عند وقت الهلاك ولقد نجينا بني اسرائيل الخ

Copyright © King Saud University